مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية)

الأَفْعالُ الكَلامِيَّـةُ
فِيْ خِطابِ خادِمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ المَلِكِ
سَلْمانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آلِ سُعُوْدٍ
الخِطابُ السَّنَوِيُّ لِمَجْلِسِ الشُّوْرى ـ السَّنَةُ
الثّامِنَةُ أُنْمُوْذَجًا فِيْ ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ (أُوْسْتِيْنَ)

د. عبدالرحمن بن حميدي المالكي

أستاذُ الأَدَبِ والبلاغةِ المُشارِكُ قِسْمُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ
كُلِّيَّةُ الآدابِ– جامِعةُ الطَّائِفِ

DOI: 10.21608/qarts.2024.288408.1949

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الأَفْعالُ الكَلامِيَّةُ
فِيْ خِطابِ خادِمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ المَلِكِ سَلْمانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ آلِ سُعُوْدٍ
الخِطابُ السَّنَوِيُّ لِمَجْلِسِ الشُّوْرى ـ السَّنَةُ الثّامِنَةُ أُنْمُوْذَجًا
فِيْ ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ (أُوْسْتِيْنَ)

الملخّص:

يتناول هذا البحث دراسة الأفعال الكلامية، متّخذًا الخطاب الملكي السعودي في مجلس الشورى (خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز) مبدأ له؛ سعيًا من البحث لاكتشاف الأفعال الكلامية الموظّفة في هذا الخطاب الملكي، وبيان ذلك الأثر الذي أحدثه في جموع المتلقين، والدور الذي أدّتْه الأفعال الكلامية في التأثير فيهم؛ ومن ثَمَّ التغيير الذي حققتْه في الواقع، سواء أكان ذلك التغيير على مستوى الفكر، أم السلوك، ومدى نجاح هذا الخطاب في تحقيق الحجة؛ ومن ثَمَّ تحقيق الوصول للإقناع، ومقاصد الخطاب وسلطته.

من أجل هذا؛ جاءت مقاربة هذا البحث الموسوم بـ**(الأفعال الكلامية في خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز في مجلس الشوري السنة الثامنة أنموذجًا في ضوء نظرية أوستين)**؛ لما يمتاز به الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله– من وعي ثقافيّ وذكاء، وقدرة على استخدام اللغة المؤثرة والمعبرة، وهذا ما ظهر في طريقة عرضه وأسلوبه، ممّا يعدّ خطاب الملك سلمان في مجلس الشورى خطابًا يدخل تحت الخطابات التي تتميز بالتوجيهية، والتفاعلية، والإبداعية عبّر من خلالها عن موقف المملكة العربية السعودية وسياستها الداخلية والخارجية عن طريق اللغة التواصلية التي

تسـعى إلى توجيه الرأي العام نحو مقاصـده؛ لذا يعدّ هذا الخطاب من الخطابات التي تدخل تحت التفاعل الاجتماعي الذي يحمل جوانب فكرية، يسـعى إلى إيصـالها إلى المتلقّين في عملية تواصلية تفاعلية.

الكلمات المفتاحية: (الأفعال الكلامية أوستين- أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح).

المقدمة:

تعدّ نظرية الأفعال الكلامية إحدى النظريات الجديدة التي تشكّل جزءًا رئيسًا في علم التداوليات؛ إذ هي الركن الأول من أركان هذا المنهج، وكلّ ذلك كان عبر فلسفة اللغة في اللسانيات الحديثة، ومن هذا المنطلق درس أوستين وظيفة اللغة بكونها أداة مهارية للقيام بالأعمال في عالم الواقع عبر عملية الإخبار والتوصيف؛ للوصول للأثر الإنجازي لتلك الأفعال الكلامية.

لذا؛ يتفق أغلب الباحثين على أن «نظرية الأفعال الكلامية مرت بمرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التأسيس عند أوستن .L.Austin، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه سيرل R. Searl، وكلاهما من فلاسفة أكسفورد»[١] ومن خلال اهتمامهما بدراسة اللغة في علاقتها مع مستعمليها، وبذلك نصل إلى دراسة كيف يفهم الناس بعضهم بعضًا؛ فالمتكلّم حريص –دائمًا– على السعي للتأثير في المتلقي من خلال هذه اللغة التي يتوسلها؛ لتحقيق الهدف الذي يرمي إليه؛ لأنّ اللغة في مضمونها تمتلك الوظيفة الحجاجية في طياتها، ونجدها تظهر من خلال الأفعال القولية التي تعدّ من أبرز العناصر الحجاجية التي تسعى للتأثير في المتلقي.

اللغة وسيلة أساسية للتواصل الإنساني التي يستخدمها المتحدث والمتكلم؛ لإقناع المستمع؛ إذ «يتخذها المتحدث وسيلة لفرض سلطته على الآخرين، من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبّر عنها، وإقناعهم بمصداقيتها»[٢]؛ لما تحملها للغة من

---

(٢) نحلة ، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط١ ، ٢٠٠٦م، ص٥٩.

(٣) العبد ، محمد ، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة، إشراف : حافظ إسماعيل علوي، منشورات ابن النديم، الجزائر، ط١، ٢٠١٣م، ح٢، ص٧٠٦–٧١٠.

دلالات نفسية واجتماعية، لها فعالية في جذب المتلقي، والتأثير فيه، وخاصة عندما تكون هذه اللغة بعيدة عن التصنع والتكلف؛ لأن غاية المتكلم «إقناع المتلقّي بما يحمله من أفكار، وما يعرضه من مواقف، أو إغرائه بهذه الأفكار، وتلك المواقف؛ ليُحْدِث في نهاية المطاف أثرًا واضحًا في المتلقّي لا من حيث أفكاره فحسب، بل من حيث مواقفه، وما قد يكون له من سلوك واقعيّ ملموس»(١).

وهذا الأثر الواضح في سلوك المتلقّي هو الذي تُعنى به الأفعال الكلامية في العملية الحوارية والتواصيلة من خلال تفاعل واضح، ومستمرّ، هدفه التأثير والوصول للدرجة العالية من الإقناع؛ مما يتطلب «وعيًا بآليات من شأنها تحريك المعنيين بالكلام صوب الفعل وتغييره بما ينسجم مع المقام، وتتطلبه مقاصد النّص وطموحات الخطيب (المتكلم أو المخاطب) بوصفه مفكرًا وحاملًا لرؤية معينة يسعى إلى إرسالها، أو جعلها راجحة في مواجهة حجج أخرى مناوئة»(٢).

من أجل هذا؛ جاءت مقاربة هذا البحث الموسوم بـ(الأفعال الكلامية في خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز في مجلس الشوري للسنة الثامنة أنموذجًا في ضوء نظرية أوستين)؛ لما يمتاز به الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله– من وعي ثقافيّ وذكاء، وقدرة على استخدام اللغة المؤثرة والمعبرة، وهذا ما ظهر في طريقة عرضه وأسلوبه، ممّا يعدّ خطاب الملك سلمان في مجلس الشورى خطابًا يدخل تحت الخطابات التي تتميز بالتوجيهية، والتفاعلية، والإبداعية عبّر من خلالها عن موقف

---

(٢) الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ص٣٥.

(٣) مدقن ، هاجر ، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، رسالة ماجستير، إشراف : جمال كديك، جامعة ورقلة، ٢٠٠٢/٢٠٠٣م ، ص٣٠.

المملكة العربية السعودية وسياستها الداخلية والخارجية عن طريق اللغة التواصلية التي تسعى إلى توجيه الرأي العام نحو مقاصده؛ لذا يعدّ هذا الخطاب من الخطابات التي تدخل تحت التفاعل الاجتماعي الذي يحمل جوانب فكرية، يسعى إلى إيصالها إلى المتلقّين في عملية تواصلية تفاعلية؛ لذا «وظِّف له وَسَائِلَ لُغَوِيَّةٌ تَأْثِيرِيَّة وإِقْنَاعِيَّةً خَاصَّةً»(١).

لذا؛ نجد الخطاب السياسيّ يختلف عن أي خطاب آخر مِن حَيثُ « بناؤُهُ اللغويّ، أو بناؤهُ الأُسْلُوبي خاصةً؛ وطبيعة لُغَتْهِ التَّواصُلِيَّةِ المَسْتَهْدِفَةِ مُتلقينَ مَخصُوصين؛ لِتُفكّ شَيفْرَتها؛ مما يعني أن اللغة السياسية تواصلية؛ إلا أنها تَسْتَهْدِف وُضُوحًا ومُباشَرةً؛ بهدف الإفهام والتَّأثير والإقناع للمُتَلَقِينَ، وتأمل مَا تَتَّسِمُ بهِ مِن دَلالات، ولجوئها إلى استعارات خاصة؛ تجعلها في حاجة إلى تأمل وفهم وتَأْوِيلِ؛ لِخُصُوصِيَّتِها البراغمَانِيَّة التي تتسم بها؛ فتكون أكثر تأثيرًا في المتلقين»(٢).

وتسعى هذه الدراسة الإجابة عن جملة من التساؤلات منها:

ما مدى تأثير الأفعال الكلامية في تحقيق مقاصد خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود؟ وهل وافقت هذه الأفعال مقتضى الحال؟ وكيف استطاع الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود التعبير بكل دقة عن مقاصده التخاطبية من خلال

---

(٢) عكاشة ، محمود ، تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي ، دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية الموافقة المقامية، ط ١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٦م، ص١٢.

(١) العرباوي ، نورية ، آليات الحجاج في الخطاب السَّيَاسِي، الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجًا، رسالة دكتوراة، جامعة وهران، أحمد بن بلة، الجزائر، ٢٠١٨م، ص ٣٣.

آليات الأفعال الكلامية ؟ ما مدى اســتجابة خطاب الملك ســلمان بن عبد العزيز آل سعود في مجلس الشورى لمطالب المجتمع في ميدان التواصل الفعال؟

للإجابة عن الأسـئلة السـابقة اعتمد البحث على تطبيق إجراءات أوسـتين في تصــنيف الأفعال الكلامية، وتحديد مقاصــد المتكلم منها، وقد اســتقرّ البحث على مبحثين، ثم خاتمة، ثم ثبت لمصادر البحث على النحو التالي:

- الأفعال الكلامية: النشأة والأهمية.
- الدراسة التطبيقية للأفعال الكلامية عند أوستين، وتشمل:

(أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح)

أولا: الأفعال الكلامية النشأة والأهمية:

نشـــأت الأفعال الكلامية من رحم المنهج التداولي؛ فهي النواة المركزية لها يقول في ذلك (فان ديك): «تختص التداولية –بوصـــفها علمًا– بتحليل الأفعال الكلامية، ووظائف منطوقات لغوية، وسـماتها في عمليات الاتصـال بوجه عام»[١]؛ لأنّ الوظيفة الأساسية للغة أنها وسيلة أساسية للتواصل، والتأثير في الغير وذلك من خلال جانبها الاســـتعمالي الفعلي الذي لا يعني «إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفســـه» [٢]؛ لذا كان الاهتمام بالتداولية، وعلاقتها بالنشـاط اللغويّ، وبمسـتخدميه ومراعاة المقام، والسـياق؛ مما جعل الأفعال الكلامية تحظى بالاهتمام والتطوير من مختلف العلماء خاصـة أوسـتين، وتلميذه سـيرل؛ لذلك يذكر بعض الدارســين «من الملاحظ أن دراســة المعنى من خلال تحليل الأفعال الكلامية نشـأت أصـلًا، وتطورت على يد أمثال أوسـتن وسـيرل، لا على يد اللغويين أنفسهم»[٣].

في هذا السياق؛ يرى جورج بول أنه: «عند محاولة الناس التعبير عن أنفسهم فإنهم لا ينشؤون ألفاظًا تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، وإنما ينجزون أفعالًا عبر هذه الألفاظ .. تعرف الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عمومًا بأفعال الكلام»[٤]؛ لذلك

---

(٢) الصـــبيحي ، محمد الأخضـــر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص ٤٩.

(٣) دايك ، فان ، علم النص، مدخل متداخل الاختصـــاصـــات، تراجع: ســـعيد حســـن بحري، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م ، ص١٨.

(٤) عزت ، علي ، الاتجاهات الحديثة في علم الأســاليب وتحليل الخطاب، شــركة أبو الهول للنشر، القاهرة، م١٩٩٦،ص٥١

(٥) بول ، جورج ، التداولية، ترجمة: قصـــي مهدي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشـــرون،

فالفعل الكلامي عنده فعل إنجازيّ، يتحقق عبر إنشاء مجموعة من الألفاظ، ويتحدد وفقًا لنية (قصد) المتكلم التواصلية(١).

فالفعل الكلامي هو« فعل تفاعلي ينقل اللغة من وظيفة التعبير اللفظي إلى وظيفة الإنجاز، فالفعل الكلامي عبارة عن أداء لفعل معين كأن يكون أمرًا بضرورة القيام بعمل ما، أو وعدًا بإنجاز عمل آخر، أو حكمًا لفعل معين بحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني»(٢).

وهي كل « تلفظ شفوي أو مكتوب يحمل معنى معينًا وتختلف تعريفاته من باحث لآخر، فهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي إنجازي تأثيريّ، وفضلا عن ذلك يُعدّ نشاطًا ماديًّا نحويًّا يتوسل أفعالًا قولية Actes perlocutoires؛ لتحقيق أغراض إنجازية Actes perlocutoires (كالطلب والأمر والوعد ..إلخ)، وغايات تأثيرية Actes perlocutoires تتعلق بردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلًا تأثيريًّا، أي: يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيًّا، أو مؤسساتيًّا، ومن ثَمَّ؛ إنجاز شيء ما، فوظيفة اللغة ليست مقتصرة على إيصال للمعلومات والتعبير عن الأفكار، وإنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية بحسب أوستين» (٣).

بيروت، ٢٠١٠م، ص٨١.

(٢) السابق، ص٨٢.

(٣) بوقرة ، نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ص٨٩-٩٠.

(١) بوقفطان ، فتحي ، نظرية أفعال الكلام وعلاقتها بتحليل الخطاب التّلفزي، مقال ضمن ندوة علمية حول التداولية والخطاب الصحافي ا التّلفزي الجزائري، منشورات مخبر الممارسات

نجد الأفعال الكلامية تستأثر باهتمام الدارسين، وذلك في« جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطًا أساسيًّا لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة، وما أحدثه من تأثير في المتلقي، والأنثروبوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيرًا للطقوس والرقي (السحرية)، والفلاسفة يرون فيها مجالًا خصبًا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويون يجدون فيها حلولًا لكثير من مشكلات الدلالة والتراكيب، وتعليم اللغة الثانية»[١].

ويعدّ كتاب (أوستين) الذي بعنوان (كيف تنجز الأشياء بالكلام) نقطة انطلاق هذه النظرية، وانتشارها انتشارًا كبيرًا، فقد كان يُسمّي أوستين «ما يفعله الناس بالكلمات في العالم الحقيقي الأفعال الكلامية» [٢]؛ لذا يراد بالفعل الكلامي «الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه على سبيل المثال الأمر والنهي والوعد وما شابه ذلك، وكلها ضمن الأفعال الكلامية»[٣].

فأوستين ينظر للغة أنّها «ليست وسيلة للتواصل فقط وإنّما هي –أيضًا– وسيلة للتأثير في الواقع وتغيير سلوكنا ومواقفنا»[٤]، فكان اهتمامه بالفعل الإنجازي

اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ص١٧٦

(٢) نحلة ، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٤١.

(3)Parret, H. Verschueren, J. (1980). On speech act verbs: Pragmatics & Beyond. Amsterdam: Jogn Benjamins B.V .

(٤) صحراوي ، مسعود ، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية)، في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ص١٨.

(٥)أوشان ، علي آيت ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م، ص٦٣.

لقوته التأثيرية في صناعة الإقناع؛ «فهو ذو مؤثريّة كاملة إذا تطابق الأثر النهائي، أو النتيجة النهائية مع الغرض المنشود» [١]، وبناء على هذه القوة الإنجازية؛ قدّم أوستين تقسيمًا للأفعال الكلامية وفقًا للشكل التالي:

مخطط توضيحيّ لتصنيف "أوستين" للأفعال الكلامية الإنجازية

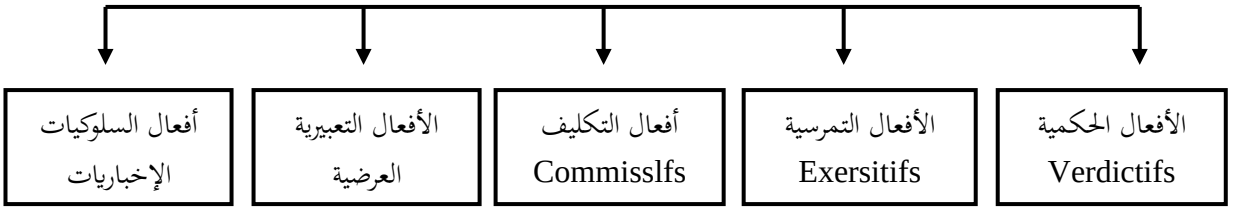

فالفعل الإنجازي الذي يقصـــده أوســـتين «هو ما يأتي من خلاله معنى الإنجاز، ويقصد به أنّ أي متكلم حين ينطق بأي قول، فهو ينجز معنى قصديًّا، وهو ما أطلق عليه (بقوة العقل)، والذي مفاده بحسب تقسيمات" أوستين" أن الفعل المتعلق بممارســة توكيد لنفوذ أو ســلطة مهنية، والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد وإعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات»[٢].

واشترط أوستين مجموعة شروط لتحقيق المعنى الإنجازيّ، وهي «ضرورة توفر السياق العرفي المؤسساتي لغة ومحيطًا، وأشخاصًا، فعبارة مثلًا: سأحضر لرؤيتك غدًا، يعتمد معناها الإنجازي –الوعد هنا– على مدى تحقيق شروطها؛ بحيث يكون

(٢) دايك ، فان ، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، ص ٤٤

(٣) عبد الحق ، صالح إسماعيل ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص٢٢٤.

على المتكلم الإيفاء بوعده، وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقًا من أنّ المتلقي يرغب في رؤيته؛ وذلك لأنّ انتفاء رغبة المتلقي في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى –هنا– من وعد إلى وعيد »[١].

ثانيًا : الدراسة التطبيقية للأفعال الكلامية عند أوستين:

فرّق أوستين بين خمسة أنواع من أفعال الكلام (الفعل التّكليمي)، وسنتناولها بشكل من التّطبيق على خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود في مجلس الشورى، في ضوء نظرية أوستين وهي:

١–أفعال الأحكام:

هي كل فعل يحمل في طياته حكم يُصدره« قاضي المحكمة أوهيئة معينة»[٢]؛ نجد خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في مجلس الشوري يندرج تحت هذا التصنيف، فهو أعلى سلطة في المملكة العربية السعودية، وهو قائد البلاد، فخطابه يمتلك قوة تأثيرية تدفعه سلسلة لغوية، تدخله في العملية التواصلية التخاطبية التي تحتوي على سياق التلفظ الماديّ؛ مما يعين المتكلم على بيان قصده، تلك هي المقومات الأساسية التي يبني المتكلم فيها تواصله اللغوي بوصفه (المركز)، ومن أمثلة ماورد في خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في مجلس الشورى قوله:

(٢) أوستن ، جون لانكشو ، ترجمة: عبد القادر قينيني ، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام ، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م، ص١٥٥.

(١) قياس ، ليندة ، لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ص ١٩٢.

« تأتي مكافحة الدولة للفساد واجتثاث جذوره؛ إدراكًا منها بأنه العدو الأول للتنمية والازدهار، وأن القضاء عليه مهمة وطنية جليلة، تستلزم تكاتف الجميع في سبيل الحفاظ على المال العام، وحماية المكتسبات الوطنية، ومنع التكسب غير المشروع الذي ينافي ما جاء به الشرع الحنيف، ونؤكد أن الدولة ماضية في نهجها الواضح بمكافحة الفساد والقضاء عليه، والإعلان عن كل قضايا الفساد وما تتوصل إليه الأجهزة القضائية بكل عدل وشفافية مع ضرورة التعاون الدولي الوثيق، وهو الذي نقوم به ضمن مبادرة الرياض العالمية، وضمن الاتفاقية العربية، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد؛ لدرء مخاطره وآثاره المدمرة، بما يخدم المصالح المشتركة ويحدّ من الملاذات الآمنة للفاسدين»[١].

وكذلك قوله: « لقد حققت المملكة نجاحات متتالية في مكافحة الفساد، وهو نهج أضحى استراتيجية أساسية لدينا بتكريس مبدأ الشفافية، والمساءلة ، وتتبع ومراقبة الأداء الحكومي وفاعليته، وتعدّ مبادرة الرياض لتأسيس شبكة عمليات عالمية لتبادل المعلومات بين أجهزة مكافحة الفساد حول العالم التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية الأولى؛ تأكيدًا على الدور الريادي للمملكة على الصعيد العالمي، واستمرارا لجهودها ومساهماتها الفاعلة خلال رئاستها دول مجموعة العشرين ٢٠٢٠ في تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الفساد، وتضييق الخناق عليه»[٢].

---

(٢) آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Introduction/

(١) السابق ، أفتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

تنطلق العملية التواصلية اللغوية من خلال الخبرة الإدراكية؛ فالخلفية المعرفية للمتكلم تجعله يبني خطابه بكل دقة وتأثير وإقناع، وهذه سمة واقعة في خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وذلك بما يحمله من قوة تأثيرية؛ ممّا يدلّ على وقوع أفعال حقيقية، فقد اتّضحت في الدلالات السابقة في خطاب الملك سلمان عن (قضية الفساد وعلى إعلانه استعداده لمحاربة الفساد) في قوله: (تأتي مكافحة الدولة للفساد، واجتثات جذوره إدراكًا منها بأنه العدو الأول للتنمية)، وفي قوله –كذلك–: (حققت المملكة نجاحات متتالية في مكافحة الفساد، وهذا نهج أضحى إستراتيجية أساسية لدينا)؛ فالمملكة العربية السعودية لا تقبل الفساد أين كان، وعلى هذا الأساس بنى الملك سلمان خطابه الذي أكّد أنّ السعودية ستواصل مواجهة الفساد في البلاد بكل حزم وعزم، وبحرب، لا هوادة فيها على آفة الفساد، وهذا إيمان من الملك سلمان بأنّ الفساد هو العدوّ الحقيقيّ الأول للاقتصاد والتنمية؛ فهو يدمّر كل إصلاح ومكتسبٍ للوطن، ويسرق المال العام.

يأتي الحكم هنا بتطبيق الأنظمة الصارمة بكل شفافية، ومساءلة أي شخص، وملاحقة كل مفسد أيًّا كانت مكانته ومرتبته ووظيفته، وكذلك مراقبة الأداء الحكوميّ، وفاعليته، وتطبيق الأنظمة عليها، فهذه السياسة التي انتهجها الملك سلمان تنطلق من مقولته التي قال فيها (لن تقوم للوطن قائمة ما لم يتم اجتثاث الفساد)، كل ذلك يؤكد أن الملك سلمان بن عبد العزيز يسعى لتحصين المجتمع السعوديّ ضد هذه الآفة (الفساد)، وتوفير المناخ المناسب؛ لإنجاح خطط التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها من المجالات الأخرى، وتعزيز مبدأ سيادة القانون، ومساءلة أين كان مَهْما كان موقعه.

فمقصـــدية أفعال الأحكام وغايتها الإنجازية التأثير في المتلقي وتعديل قناعاته ومواقفه ؛ مما يؤكّد قصد الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في ما ذكره في خطابه الســـابق، وكما دلت عليه كلماته، كما في قوله: (تأتي، إدراكًا، تلتزم ...)، (نهج، أضـــحى، تكريس، تتبع)، هذه الكلمات التي وردت تعطي قدرًا كبيرًا من الطمأنينة، وتؤكّد مبدأ الصدق والعدل لتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع، وحرصه على المواطنة الســليمة والحقيقية، فكانت الأفعال الكلامية محققة لما تطرّق له الملك ســلمان عن الفســـاد، وأفعال الأحكام جاءت تحمل دلالات تأثيرية في الســـامع (المتلقي) وجدانيًّا وإقناعًا ؛ ممّا أحدث تواصـــلًا تداوليًّا، وهذا يدلّ على مدى مشـــاركة الحاكم لشعبه ومجتمعه في كل ما يخصّهم، ويحقّق لهم الاستقرار والطمأنية، وخاصة إن كان من أعلى هرم الدولة.

ومن أفعال الأحكام التي جاءت في كلمة الملك ســلمان بن عبد العزيز في مجلس الشورى؛ قوله : «ومن منطلق حرصنا على الوقوف إلى جانب المتضررين من الشعوب الشقيقة، وجهنا بتقديم مساعدات صحية، وإيوائية، وغذائية ولوجستية إلى كلٍّ من تركيا وسوريا والمغرب؛ لتخفيف معاناتهم جراء الزلازل المدمرة التي وقعت، وسببت خســائر فادحة في الأرواح والممتلكات، إضــافة إلى وقوفنا مع دولة ليبيا الشــقيقة، وتقديم مســاعدات غذائية، وإغاثية للمتضــررين من الفيضــانات، وللتخفيف من معاناة الشعب الليبي الشقيق»[1].

(١) آل سـعود، الملك سـلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السـنوي لخادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبدالعزيز آل سـعود في افتتاح أعمال السـنة االرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

فقد دلّ الفعل (وجهنا) على فعل كلاميّ يحمل في طيّاته توجيهًا من القيادة السعودية بتقديم الدعم، والمساعدة لتركيا وسوريا والمغرب وليبيا في أزمتهم بصورة عاجلة مؤكدة القيادة السعودية وقوفها مع الأشقاء في هذا الظرف الإنساني.

نجد حضور الأفعال الكلامية في خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، والتي عبّر عنها من خلال القصدية الخطابية لخطابه عن طريق الفعل الإنجازي الذي يعدّ جوهر أفعال اللغة؛ فكانت اللغة لها الدور الفاعل في هذا الخطاب بما تحمله من مضامين فكرية عبرت من خلال وظيفتها الإنجازية عن قصدية الخطاب الملكي، مما كان له أثر بالغ في المتلقّي من خلال القصد التواصلي التأثيري الإقناعي، وهو المحور الأساسي الذي قام عليه هذا الخطاب الذي توافق مع مراد المتكلم، وكان القول مطابقًا للقصد مطابقة حرفية خالصة تامة معبرة عن المقصود.

٢-أفعال القرارات:

هي التي « تتعلق بممارسة السلطة، والقانون، والنفوذ، وأمثلة ذلك: التعيين في المناصب، والانتخابات، وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير، وغيرها...» [١]، ويقصد بذلك كلّ فعل، يتخذ به قرار مثل : "يوصي، يأذن، يمنح، يكرم"، وكل ذلك يدور حول تنفيذ القرارات، وتقديم التوجيهات، أو «اتخاذ قرارٍ مُعين، أو ممارسةِ سُلطة تشريعية، أو قانونية: كالإذنِ والطَّرد والحرمان والتعيين »[٢]، وبذلك تكون أفعال القرارات إنجازية «بإصدار قرار إما لصالح سريان تصرُّف ما، وجريانه؛ لإتقانه، أو لتأييده، وتقويته،

(٢)عبد الحق ، صالح إسماعيل ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص ٢٢٢،٢٢٣.

(٣) نحلة ، محمود أحمد ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٦٢، ويراجع أيضا: ليندة قياس، لسانيات النص، ص١٩٢.

وقد يُتخذ هذا القرار بصـدّ ما ينبغي أن يكون على خلاف الحكم الذي يتعين بما هو كائن»[1].

بالرجوع إلى نصّ خطاب الملك سـلمان بن عبد العزيز آل سـعود نجد فيه الكثير من هذا النوع من الأفعال: كقوله: «إن ترؤّس المملكة العربية السـعودية هذا العام لمجموعة العشـرين –في ظل الظروف الاسـتثنائية– يعدّ فرصـة لقيادة الجهود العالمية لإصـلاح منظومة الاقتصـاد العالمي بما يحقّق التنمية الاقتصـادية والاجتماعية المسـتدامة للمنطقة، والعالم، كما أن في ذلك دلالة على ريادتها ومكانتها في المجتمع الدولي والدور المحوري الذي تتولاه من خلال عملها التشـاركيّ على مسـتوى العالم، كما أنه يمثّل تأكيدًا على متانة اقتصـادها المؤثر في اسـتقرار الاقتصاد العالميّ.

وقد حرصنا من خلال ترؤسنا للمجموعة على مزيد من الإسهام في التخفيف من آثار جائحة كورونا، وهذا ما نتج عن القمة الاستثنائية الافتراضية التي دعونا إلى عقدها في السادس والعشرين من مارس المنصرم؛ لتنسيق جهود مواجهة وباء كورونا، في سبيل اكتشاف لقاح للقضاء عليه »[2].

ففي هذه العبارة نجد مجموعة من الأفعال القولية الإنجازية التي تظهر في أفعال القرارات: كتنسـيق الجهود؛ لمواجهة وباء كورونا، وهذا ما نتج عن القمة

(٢) أوستن ، جون لانكشو ، ترجمة: عبد القادر قينيني، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، ص ١٧٧.

(١) آل سـعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السـنوي لخادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز آل سـعود في افتتاح أعمال السـنة الأولى من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

الاستثنائية الافتراضية التي عقدت في السادس والعشرين من مارس التي يظهر فيها قصدية محارية وباء كورونا، والبحث عن اكتشاف لقاح آمن؛ للقضاء على هذا الوباء، ففي أفعال القرارات في الملفوظ الملكي وعي وإدراك عظيم المسؤولية؛ ممّا أدّى لإصدار الملك سلمان بن عبد العزيز مجموعة قرارات سريعة، منها: الدعوة لتظافر الجهود؛ للوصول لمواجهة هذا الوباء؛ ومن ثم إعداد خطة لاكتشاف لقاح آمن للقضاء عليه، وهكذا استمرّ الخطاب الملكي في تحقيق مقاصده، ووظيفته التواصلية، ويأتي التنسيق مقصدًا مهمًّا من مقاصد هذا الخطاب الذي ينسجم مع القرارات الملكية التي كانت أهم مقاصده الشفافية والمصداقية التي ظهرت من خلال تلك السياقات، والأبنية اللغوية التي وردت في الخطاب من خلال العملية التواصلية التي هي رهين القصدية، وهذا ما يولّد لنا تفاعلا بين القاصد، والمؤول في العملية التواصلية؛ ممّا يعود بالفائدة على متلقي النص، وقصدية الخطاب دليل على قوة السلطة، وحرص القيادة السعودية على صحة الجميع، وتنفيذ القرارات التي تحقّق السلامة والطمأنينة.

من الأفعال القولية الإنجازية التي تظهر فيها أفعال القرارات؛ كقول الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود: «نجحنا على المستوى الخليجي في تفعيل الدور الإستراتيجي لمجلس التعاون لدول الخليج العربيّ إقليميًّا وعالميًّا، وأكدت القمة الخليجية الـ ٤٣ أهمية التنفيذ الكامل، والدقيق لرؤيتنا، ومن ذلك؛ استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية، والمنظومتين الدفاعية، والأمنية المشتركة، وتنسيق المواقف بما يعزز تضامن واستقرار دول المجلس ، والحفاظ على مصالحها، ويجنّبها الصراعات الإقليمية والدولية، ويلبي تطلعات مواطنيها وطموحاتهم، ويعزّز دورها الإقليميّ والدوليّ من خلال توحيد المواقف السياسية، وتطوير الشراكات الإستراتيجية مع المجتمع الدولي، والمنظمات الإقليمية والدولية والدول الشقيقة والصديقة.

ودعمت المملكة منذ تأسيسها وحدة الصف العربيّ، وتضامنه، وتكاتفه في مواجهة الأخطار والتحديات والمتغيرات التي مرت بها المنطقة العربية، وما شهدتْه من منعطفات سياسية كبيرة، أثرت في معظم الدول، ومن تلك المواقف الرامية إلى تحقيق السلام والأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة؛ دعم الجهود والمبادرات القائمة لإيجاد حل سياسي شامل للأزمات في اليمن والسودان وسوريا»[1].

تبدو أفعال القرارات في النصّ السابق أنها تأخذ جانب توجيه المتلقي للفعل من خلال استخدام إستراتيجية توجيهية تواصلية من المتكلم؛ ليبلغ قصده، ويحقّق هدفه التأثيري، واتّضح ذلك من خلال الدعوة لتضافر الجهود، والتنسيق؛ لاستقرار دول المجلس، والحفاظ على مصالحها؛ مما يلبّي تطلّعات مواطنيها، وطموحاتهم، وتعزيز دور مجلس التعاون؛ لمواجهة أي أطماع ومخاطر، وهذا ما أكّده الملك سلمان بن عبد العزيز في مقصدية خطابه المتثمل في ضرورة وحدة الصف الخليجي ؛ مما يتطلّب المزيد من الجهود الكبيرة، والسليمة المشتركة؛ لتنسيق المواقف وتوحيد الأفكار والاتجاهات، كذلك دعا من خلال خطابه احترام القرارات الدولية، و إيجاد حلّ سياسيّ شامل للأزمات في اليمن، والسودان، وسوريا.

الملاحظ أن أفعال القرارات التي تضمّنها الخطاب الملكي تقوم على مقصدية تضافر الجهود في الأصعدة كافة؛ للوصول لحلول لها؛ مما يساعد على استقرار المنطقة، وعودة ذلك بالنفع والخير لمواطني دول الخليج، فكانت أغلب صِيغ القرارات أفعالًا ذات صيغ إنجازية (تسبق، يعين، نجحنا، يعزز، دعمت)، وهي أقوال

---

(١) آل سعود، لملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

لغوية، وردت في هذا السياق، أدّت إلى إنجاز فعل كلاميّ، بكونه قوة إنشائية ذات أهداف محددة، فمن شأن الفعل الكلامي المتمثل في هذه القرارات الالتزام بإحداث ذلك، وإنجازه على أرض الواقع، أي: أنه ينعكس هذا الفعل الكلامي على الممارسة التي ظهرت في مقصدية الخطاب؛ فهذه الصورة في المضامين تشدّ المتلقي سواء سواء أكان فردًا، أم جمهورًا، وتؤثر فيه، بل تفرض قوتها عليه، وهذا كلّه ظهر في أفعال القرارات التي وردت في الخطاب الملكيّ.

٣-أفعال التعهد:

تتعلق (بالوعد، الموافقة، الضمان، القسم)، أي: هي ما يشمل الأفعال التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء معين، والغاية من ذلك: «أن يلزم المتَكَلِّمُ نَفْسَهُ بإنجاز فعل مُعَيَّنٍ، والأَفْعَال المعبرة عنها: يعدُ، يَضمَنُ، يُؤيد، يكفل»[١].

علمًا أنّ صيغ أفعال التعهد تعبّر عن (النية والقصد كلما تحقق الإفصاح عنهما في الفعل المصرح به)، ويتميز هذا النوع من الأفعال الكلامية لأفعال التعهد بإفصاح المتكلم بقصده في خطابه، والإعلان عن الالتزام بمقتضى كلامه بكل وضوح، وقد وضحت أفعال التعهد في خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود؛ إذ جاء في قوله: «وحققت بلادكم الريادة في حماية البيئة من خلال طرحها مبادرات محلية ودولية تعتمد على الطاقة التطبيقية، وتسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية، ومن أهمها: مبادرتا السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر اللتان تؤكدان التزام المملكة بجهود الاستدامة الدولية، وتسهمان في زيادة قدرات المنطقة على حماية

(١) قياس ، ليندة ، لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا ، ص ١٩٢.

الأرض من خلال وضـــع خطة ذات معالم واضـــحة، تعمل على تحقق جميع المستهدفات العالمية.

وتأكيدًا لدور المملكة في التصـــدي لتحديات المياه حول العالم، والتزامها بقضـايا الاستدامة البيئية، أُسِّست منظمة عالمية للمياه، مقرها الرياض؛ لتستكمل ما قدمتْه بلادكم على مدار عقود من تجربة عالمية رائدة في إنتاج ونقل وتوزيع المياه، وابتكار الحلول التقنية لمواجهة تحدياتها، ومساهمتها في وضع قضايا المياه على رأس الأجندة الدولية، ومن ذلك تقديمها تمويلات تجاوزت٦ مليارات دولار لعدد من الدول الشـقيقة والصـديقة في ٤ قارات حول العالم لمصـلحة مشـاريع المياه والصـرف الصحي»[١].

يتّسع الخطاب الملكي السعودي، فيشمل عدة مقاصد، من خلال أفعال التعهد في لغة الخطاب، فنجد جُملًا، تحمل موقفًا سـياسـيًّا واضـحًا تجاه الأمن البيئي الذي يحمل فيه مواصلة السلطة رحلة تميزها في هذا المضمار المهم الذي بات يحتلّ مرتبة الصدارة في الأولويات الدولية؛ فجاءت مقاصد أفعال التعهد؛ (لتؤكد أنّ التزام المملكة بجهود الاستدامة الدولية تأكيد لدور المملكة في التصدي لتحديات المياه).

وتحقيق السـعودية الريادة في حماية البيئة كان من خلال طرح عدة مبادرات أسـهمت في تقليل الانبعاثات الكربونية، من أهمها: (السـعودية الخضـراء)، و(الشـرق الأوسط الأخضر)؛ فهذا التميز والنجاح السعودي أتى من خلال مجموعة من الجهود

(١) آل سـعود، الملك سـلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السـنوي لخادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز آل سـعود في افتتاح أعمال السـنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

المتواصلة، والمكثفة الصادقة الجادة التي ظلّت القيادة تبذله خلال السنوات الماضية التي يأتي دورها في الاهتمام بالحياة البشرية، وهذا الاهتمام من القيادة جاء مستمدًّا من القرآن الكريم، والسنة النبوية الذي يمثّل دستورًا لهذه البلاد،وما نصّت عليه قوانين الدولة السعودية من نظام الحكم؛ لتؤكّد مسؤولية الدولة في المحافظة على البيئة، والعناية بها، وحمايتها، وتطويرها، ومنع التلوّث.

هذا؛ ولا يمكن النظر لأي نص بعيدًا عن لغة الخطاب المستخدمة التي منها تتشكّل عمارة النص وبناؤه؛ لذا جاء الخطاب الملكي متناسبًا مع ثقافة المتلقي وعقله؛ ممّا كان له تأثير فيه، وهذا كان من خلال الأسلوب الذي قام عليه الخطاب الملكي من تنظيم الأفكار وترابط العبارات ؛ ممّا سهّل وصوله وصولًا جذابًا ومؤثرًا بمساعدة مهارة التعبير التي عبّر عنها الخطاب الملكي عمّا يدور من أحداث وقضايا؛ فكان الخطاب الملكي السعودي صادقًا في التعبير دون أيّ كلفة، أو تصنّع؛ بقصد الإخلاص لمصلحة المتلقي، ونفعه، وتأتي أفعال التعهد معبّرة عن مقصدية المتكلم في إبراز موقف المملكة العربية السعودية تجاه البيئة المستدامة، والأمن البيئي، وكان القصد هو حماية البشرية من التلوث البيئي ومواجهته؛ لأنه يمثّل خطرًا على البشرية عامة؛ فجاءت قوة المتكلم في المتلقي من وراء مقاصده.

ومن الأمثلة الأخرى لأفعال التعهد في الخطاب الملكي؛ ماعبر عنه الملك سلمان بن عبد العزيز بقوله: «تؤكد المملكة أنّ استقرار السوق البترولية، وتوازنها، هو من ركائز إستراتيجيتها للطاقة؛ لإيمانها بأن البترول عنصر مهم لدعم نموّ الاقتصاد العالمي، وهي حريصة على استمرار العمل باتفاق "أوبك بلس"؛ لدوره الجوهري في استقرار أسواق البترول، كما أنها تؤكد على أهمية التزام جميع الدول المشاركة بالاتفاق.

وإضـــافة إلى هذا؛ أثبتت الأحداث بُعد نظر المملكة، ونجاح ســياســتها البترولية، التي تتمثل في تطويرها المستمرّ لقدراتها الإنتاجية، واحتفاظها الدائم بطاقة إنتاجية إضافية ظهرت أهميتها للحفاظ على أمن امدادات الطاقة »[1].

يؤكد الخطاب الملكيّ أنّ إســتراتيجية المملكة العربية الســعودية في قطاع النفط العالمي تقوم على دعم (استقرار وتوازن) السوق البترولي؛ لأن السعودية تنطلق من صنع قرار شامل، ومستديم، محوره الإنسان.

نجد أفعال التعهد في الخطاب الملكي ، وذلك في الالتزام باتفاق أوبك والسعي لاستقرار سوق النفط، وقد شدّد الملك سلمان في خطابه على حاجة منتجي النفط للامتثال لهذا الاتفاق، فمن مقاصد الخطاب الملكي السعودي؛ دعوته لاستقرار سوق النفط، وتوازنه؛ فهو يعدّ من أساسيات وركائز سياسة الطاقة في المملكة العربية السعودية، وأنّ ما تقوم به المملكة كأكبر مصدر للبترول في العالم؛ للحفاظ على إنتاج هذه الطاقة المهمة التي أثبتت أهميتها في حماية أمن إمدادات هذه الطاقة المهمة في حياة البشــرية اليوم، فالفعل الكلامي في الخطاب الملكي يؤكّد التزام القيادة وحرصــها على استمرارية العمل باتفاقية (أوبك بلس)؛ لدورها الأساسيّ في استقرار النفط العالميّ.

لقد ظهرت أفعال التعهد واضحة بما تحمله من توجيهات ومضامين فكرية؛ سعت للتأثير في الجمهور بأسلوب فعّال إيجابي متوافق مع الأطر النفسية للخطاب الملكي، مقنعًا لما يدعو إليه، وذلك لما للفعل الكلامي من قدرته التأثيرية في تقريب

(١) آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الثانية من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

الحقائق إلى ذهن المتلقي ؛ فكانت الأفعال الكلامية وسيلة مستخدمة في نقل مضمون الخطاب الملكي للمتلقي، والتاثير فيه، وإقناعه.

٤-أفعال السلوك:

هي «ردود أفعال سلوكيات الآخرين أو تلك الأحداث التي ترتبط بهم، لذا تهدف بشكل خاص إلى إبداء سلوك معين »[١]، والأفعال المعبرة عن ذلك: (يعتذر، يشكر، يواسي، يتحدّى)[٢]، وغيرها من الألفاظ اللغوية التي تكون محمّلة بردة فعل تجاه أي سلوك، أو نشاط معين، يقول أوستين: «إنّ الأقوال اللّغويّة تعكس نمطًا ونشاطًا اجتماعيًا أكثر منها أقوالًا تتصف بالصدق والكذب التي ألفها الفلاسفة»[٣].

ومن الأفعال القولية الإنجازية التي تظهر فيها أفعال السلوك من خلال الخطاب الملكي للملك سلمان؛ كقوله: «لقد منّ الله علينا في هذه البلاد المباركة بنعم كثيرة، تستوجب الشكر، أهمّها نعمة التوحيد والإيمان، واجتماع الكلمة، ووحدة الصف، وقد بذل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- ورجاله المخلصون الغالي والنفيس؛ لتوحيد وطن، يعمّ الأمن والأمان، ويخدم فيه ضيوف الرحمن.

(٢) كاظم ، مرتضى جبار ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين ، منشورات ضفاف، ص٤٥.

(٣)قياس، ليندة ، لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجًا، ص ١٩٣.

(٤) بغورة ، الزواوي ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٠٧.

لقد شرّف الله هذه البلاد بخدمة الحرمين الشريفين؛ فسخّرت كلّ جهودها؛ لخدمتها، وحرصت منذ تأسيسها على الاضطلاع بواجباتها بكل ما يخدم الإسلام والمسلمين، وتوفير كل ما من شأنه التيسير على ضيوف الرحمن»[1].

جاء الفعل السلوكي موجهًا لله –عزّ وجلّ– على نعمه الكثيرة التي تستوجب الشكر على نعمة التوحيد، واجتماع الكلمة، ووحدة الصف، وتظهر المقصدية في الخطاب الملكي في خضوع الشاكر (العبد) للمشكور (الله)، عزّ وجلّ، واعترافه بنعمه وفضله، وهذا مقصد، له أهمية كبرى؛ لأن الشكر من آيات الله عزّ وجلّ، وهذا الشكر فيه استحضار لنعمة الله علينا بتوحيد الملك عبد العزيز هذه البلاد، وبما أنعم عليها بالأمن وخدمة ضيوف الرحمن؛ فالشكر أعلى منازل السالكين إلى الله، لقد كانت أفعال السلوك واضحة في الخطاب الملكي في العبارات التالية : (لقد مَنّ الله علينا في هذه البلاد المباركة بنعم كثيرة، تستوجب الشكر)، فالقوة الإنجازية، لها غايات تأثيرية، وهذا ما ظهر في الأفعال السلوكية، التي تخصّ ردود فعل المتلقّي، والتأثير فيه؛ لأنّ كل فعل إنجازي هو فعل كلامي وفق نظرية الأفعال الكلامية التي تحدث أثر عند المتلقي، وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الحالة النفيسة من خلال صدق المعبر عنه بالقصد؛ فالأعمال السلوكية بيّنت عمّا يشعر به المتكلم من حالات نفسية، اتخذت في هذا الخطاب شكلًا من أشكال الشكر والفضل لله، عزّ وجلّ؛ فالفعل الإنجازي جاء معبرًا عن الموقف النفسي تعبيرًا صادقًا في شكره لله، عزّ وجلّ.

---

(١) آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

ومن أفعال السلوك في خطاب الملك سلمان قوله: « وفي الختام، أشكر جميع العاملين في أجهزة الدولة الذين يخدمون وطنهم بكل إخلاص والمتفانين في إنجاز مستهدفات رؤية المملكة بما يحقق للوطن الرفعة والتقدم، ويدفع به إلى المراتب العليا عالميًا .

وكذلك الشكر لمنسوبي القطاعات الأمنية والعسكرية كافة، وللجنود الأبطال المرابطين على الحدود، سائلًا المولى –عزّ وجلّ– أن يتقبّل من قضوا في سبيل حماية الوطن ومقدراته ومكتسباته في عداد الشهداء، كما أشكر مجلس الشورى على جهوده، وما يقدمه من أعمال ضمن اختصاصاته، راجيًا من الله أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»(١).

فالفعل الكلامي السلوكي متمثل في (أشكر جميع في أجهزة الدوله... ، كذلك الشكر منسوبي القطاعات الأمنية والعسكرية كافة، الجنود الأبطال المرابطين على الحدود).

إنّ أفعال الشكر هي من الإسلام، والتعاليم السمحة؛ ففضيلة الشكر من المنهج النبوي والاعتراف بالجميل لمن قدّم معروفًا، والشكر قوة، وفنّ، يتقنه الناجحون، ولا بد من اختيار كلمات الشكر ما يناسب الصنيع، وليس أقلّ، ولا مبتذلًا.

قدم الملك سلمان في خطابه السابق شكره للجميع، تقديرًا منه للجهود التي بُذِلت من العاملين في أجهزه الدولة الخادمين للوطن، والمتفانين في إنجاح مستهدفات

(١) آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

رؤية المملكة، وشكر كافة القطاعات الأمنية والعسكرية الداخلية والمرابطة على الحدود كافة، وقدم شكره لأعضاء مجلس الشورى على جهودهم.

الفعل السلوكي المتمثل في(الشكر) كان بقصد رفع المعنويات، وتشجيع الجميع على قيامهم بما يخدم الوطن والمواطن عبر تلك الألفاظ اللغوية التي تدل على « تجسّد ما يُسمّى بإستراتيجية الخطاب؛ لذلك يفتح المرسل خطابه عبر إستراتيجية مختارة؛ لينجز به فعلًا،ويقتضي دور الخطاب في المنهج التداوليّ» [١]، وهنا؛ تبرز ردّات الفعل السلوكية؛ مما كان له أثر مباشر في التوجيه، والتأثير في نفسية المتلقي التي لا تترك مجالًا للتأويل والجدل؛ مما كان له الأثر الناتج عن عملية التخاطب كون الأفعال الكلامية مبحثًا ذا أهمية في العملية التواصلية الإنجازية.

٥-أفعال الإيضاح:

هي «أصعب الأصناف الكلامية تعريفًا، ولكنّها -عمومًا- تبين كيف أن العبارات المنطوق بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش، وكيف أننا نستعمل الألفاظ، وبعامة يصلح هذا الصنف لطريقة الوصف والعرض» [٢]، و«التي تقتضي أن نفسر بفضل أفعال هذا المجال وجهات نظرنا، وسوق حججنا، وتوضيح استعمالاتنا للألفاظ، ومرجع إحالتها»[٣]، وأنّ «الغرضَ الإنجازي لهذهِ الأَفْعَالِ نَقل المتكلّم لواقعة من خلال

(٢) الشهري ، عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٧٤.

(٣) أوستن ، جون لانكشو ، ترجمة: عبد القادر قينيني ، نظرية افعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ص١٧٥.

(٤) السابق، ص١٨٧.

قضـــيَّةٍ معينةٍ، وأفعال هذا الصـــنفِ تحمل الصـــدق والكذب، وتتضـــمَّنُ أفعال الإيضاح»[١].

تظهر أفعال الإيضـاح في الخطاب الملكي في قول الملك سلمان:« إنّ إيران دولة جارة للمملكة نأمل في أن تغير من سياستها وسلوكها السلبي في المنطقة، وأن تتجه نحو الحوار والتعاون ونتابع بقلق بالغ سـياسـة النظام الإيراني المزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة بما في ذلك إنشاءودعم الميليشيات الطائفية والمسلحة والنشر الممنهج لقدراته العســكرية في دول المنطقة، وعدم تعاونه مع المجتمع الدولي فيما يخص البرنامج النووي وتطويره برامج الصــواريخ الباليســتية، كما نتابع دعم النظام الإيراني لميليشـــيا الحوثي الإرهابية الذي يطيل أمد الحرب في اليمن ويفاقم الأزمة الإنسانية فيها، ويهدد أمن المملكة والمنطقة»[٢].

نلحظ في هذا المقتبس بيان وجهة نظر الخطاب الملكي تجاه سـياسـة إيران العدائية المزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة من دعمها للمليشيات الطائفية وعدم تعاونها مع المجتمع الدولي؛ فجاء هذا الخطاب؛ ليوضّـح موقف القيادة السـعودية من سـياسـة إيران العدائية، ويتّضـح ذلك في عبارة (نأمل في أن تغير سـياسـتها)، وعبارة (وعدم تعاونه مع المجتمع الدولي)، فالقصـدية –هنا– تتوجه مباشـرة إلى سـياسـة إيران العدائية، وعدم تعاونها مع المجتمع الدولي، واحترام قوانينه.

(٢) الطبطبائي ، طالب سـيد ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسـفة اللغة المعاصـرين والبلاغيين العرب، ص٣٠.

(١) آل سـعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السـنوي لخادم الحرمين الشـريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز آل سـعود في افتتاح أعمال السـنة الثانية من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

نجد انسجام المقاصد السياسية والنفسية للمتكلّم والمتلقّي تجاه سياسة إيران العدائية، فسعى هذا الخطاب إلى توضيح وجهة نظر القيادة السعودية تجاه سياسة إيران، وتضمّن الخطاب الملكي دعوة القيادة السعودية لإيران لتغليب مبدأ الحوار والتعاون، فالمتتبع لتفاصيل هذا الخطاب يجد أنّ مقاصده كانت واضحة ومعبرة عن وجهه نظر السعودية دون أيّ لبس، أو مواربة التي تتوافق مع رغبة المتلقي من تغيير إيران العدائية في سياستها، والتعاون مع المجتمع الدولي.

تظهر المقصدية النفيسة في لغة الخطاب الملكي بما يحمله هذا الخطاب من تأثير نفسي في مشاعر الناس كافة؛ فهذه المقاصد في مضمون الخطاب الملكي تتّفق مع جمهور المتلقّين ليس في المملكة العربية السعودية، بل في جميع العالم. فتقبل المتلقي لهذا الخطاب كان سريعًا؛ لأنّ فيه مصلحة للوطن والمواطن وللعالم؛ لذا فإنّ المشترك المقامي بين المتكلم والمتلقي متحقّق من خلال التواصل الفعّال؛ من أجل إحداث تغيير في سياسة إيران في المستقبل؛ لذا يوجد تفاعل مع مقصدية الخطاب الملكي.

ومن الخطاب الملكي للملك سلمان بن عبدالعزيز التي عبر فيها عن وجهة نظر القيادة السعودية تجاه النزاع في السودان في قوله: «وفيما يتعلق بالسودان الشقيق، نؤكد مواقف المملكة الثابتة بشأن الحفاظ على أمن السودان وسلامته واستقراره، والحفاظ على تماسك الدولة ومؤسساتها ومنع انهيارها، ومساندته في مواجهة تطورات وتداعيات الأزمة الحالية، وضرورة التهدئة، وتغليب لغة الحوار وتوحيد الصف، ورفع المعاناة عن الشعب السوداني الشقيق، والحيلولة دون أي تدخل خارجي في الشأن السوداني يؤجج الصراع ويهدد السلم والأمن الإقليميين، وقد استضافت المملكة

محادثات السلام السودانية في مدينة جدة، تأكيدًا لموقفها، واستشعارًا لمسؤوليتها، وحرصها على أمن واستقرار السودان الشقيق»[١].

تبدو المقاصد النفيسة في الخطاب الملكي واضحة؛ إذ تشير إلى تغليب لغة الحوار، وضبط النفس والحكمة، وتوحيد الصف، وهذه وجهة نظر السعودية التي تلتزم بها، وتؤكدها؛ حتى ينعم الشعب االسوداني بالسلام، وهذا من باب حرص القيادة السعودية لحلّ المشكلة السودانية؛ لذا جاء توجيه من القيادة السعودية للأطراف في السودان على عقد محادثات سلام في مدينة جدة؛ لحلّ هذه القضية بين الأشقاء في السودان، وهذا ما سعى إليه الخطاب الملكي، في الدعوة للإصلاح، ولمّ الشمل؛ ممّا جعل هذا الخطاب خطابًا تشاركيًّا توجيهيًا بين المتكلم، والمتلقي، وكان ذلك متوافقًا مع المقام بكل سياقاته المختلفة التي تم توظيف أفعال الإيضاح من خلالها؛ لبيان وجهة نظر القيادة السعودية ؛ إقناعًا للمتلقي، لما نص عليه الخطاب الملكي من الدعوة إلى الوحدة، والتمسك بالحوار، ونبذ الفرقة والفتنة بين الإخوة في السودان؛ لذا كانت جميع الأفكار واضحة، والمضمون سهل للمتلقي؛ فالفعل الإنجازي كان له تأثيره في المخاطب، خاصة أن الخطاب جاء من أعلى سلطة في الدولة، وكانت التهيئة من المتحدث مناسبة للمقام.

(٨) آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.

الخاتمـــــة

١- أوضح الخطاب الذي ألقاه الملك سلمان أمام مجلس الشوري منهج المملكة العربية السعودية الذي قامت عليه هذه الدولة، وأبان عن سياسته الداخلية، والخارجية في جميع المواقف، والقضايا المحلية والدولية.

٢- شمل الخطاب الملكي في مجلس الشوري رؤية القيادة في خططها المقبلة على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والتنمويّ التي تسعى لإعداد السعودية العظمى للمستقبل.

٣- الأفعال الكلامية في الخطاب الملكي كانت تحمل مدلولات لغوية وتركيبية، أوصلت للمتلقي معاني محددة، كان لها الأثر في توجيهه من خلال مقاصد الخطاب المختلفة والمتنوعة.

٤- كان للخطاب الملكي تأثير واضح، يتجلّى في تهيئة المتلقي نحو موضوع الخطاب، ومقاصده عن طريق مقدمة مؤثرة، ساعدت على شدّ انتباه المتلقي، واستخدام الخطاب الإقناعي المنطقي.

٥- ظهرت القوة الإنجازية في خطاب الملك سلمان موضوع الدراسة ، وقد تجلّت هذه القوة الإنجازية في أكثر من عبارة في الخطاب الملكي التي فيها إقناع للمتلقي وبقائه في نطاقها.

٦- ظهرت القيمة الإقناعية للأفعال الكلامية الواردة في الخطاب، مما أسهم في تحقيق مقاصد المتكلم.

٧- أوضحت هذه الدراسة عناية الأفعال الكلامية بالمقصدية، واهتمامها بالفعل المنجز ؛ مما ساعدت على إظهار القيمة التواصلية للغة وقدرتها على التأثير في المتلقي.

المصادر والمراجـــع

١- بول ، جورج ، التداولية، ترجمة: قصي مهدي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠م.

٢- أوستن ، جون لانكشو ، ترجمة: عبد القادر قينيني، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م .

٣- بغورة ، الزواوي ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤- الدريدي ، سامية ، الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري، عالم الكتب الحديث، الأردن.

٥- صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٦- الشهري ، عبد الهادي بن ظافر ، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.

٧- أوشان ، علي آيت ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.

٨- عزت ، علي ، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبي الهول للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.

٩- دايك ، فان ، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تراجع: سعيد حسن بحري، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م.

١٠- بوقفطان ، فتحي ، نظرية أفعال الكلام وعلاقتها بتحليل الخطاب التّلفزي، مقال ضمن ندوة علمية حول التداولية والخطاب الصحافي التّلفزي

الجزائري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

١١- برينكو ، كلاوس ، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ط١، ترجمة: سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار، ٢٠٠٥م.

١٢- قياس ، ليندة ، لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٣- الصبيحي ، محمد الأخضر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

١٤- العبد ، محمد ، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة، إشراف : حافظ إسماعيل علوي، منشورات ابن النديم، الجزائر، ط١، ٢٠١٣م.

١٥- نحلة ، محمود أحمد ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط ا، ٢٠٠٦م.

١٦- عكاشة ، محمود ، تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي، دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية الموافقة المقامية، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٦م.

١٧- كاظم ، مرتضى جبار ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، منشورات ضفاف.

١٨- صحراوي ، مسعود ،التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية)، في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت.

١٩- آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة (الثانية) من الدورة الثامنة لمجلس الشورى
https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/8th-Term-2nd-Year1443-1444A.H/.

٢٠- آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة (الثالثة) من الدورة الثامنة لمجلس الشورى
https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/8th-term-3rd-year1444-1445a.h/.

٢١- آل سعود، الملك سلمان بن عبد العزيز، الخطاب الملكي السنوي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في افتتاح أعمال السنة (الرابعة) من الدورة الثامنة لمجلس الشورى.
https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/8th-term-4th-year1445-1446a.h/.

٢٢- بوقرة ، نعمان ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن.

٢٣- العرباوي ، نورية ، آليات الحجاج في الخطاب السَّيَاسِي، الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجًا، رسالة دكتوراة، جامعة وهران، أحمد بن بلة، الجزائر، ٢٠١٨م.

٢٤- مدقن ، هاجر ، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.

Speech acts
In the speech of the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salman bin Abdulaziz Al Saud
The annual speech of the Shura Council - the eighth year as a model in light of Austin's theory

Abstract

Intellectual security is considered one of the most important issues that must be taken care of by all the various state institutions, and maintaining it is not only the responsibility of the security authorities, but is shared by all members of society and its institutions, including the Two Holy Mosques, given its important religious status in the hearts of Muslims, and because it is one of the most important institutions. Social work that seeks to achieve various goals that benefit the individual and society as a whole, which is represented in instilling sound doctrine and correcting misconceptions. Its role in enhancing intellectual security, which contributes to preserving the safety of society.

Graphic methods (metaphor - simile - metonymy) have appeared clearly in the sermons of the Two Holy Mosques by enhancing intellectual security. They are among the rhetorical methods that are considered a feature of the statement and influence on the recipient.

From this standpoint, the research will address the role of the sermons of the Two Holy Mosques in enhancing intellectual security to ensure the development of cultural identity and dealing with new values

For this; The approach of this research entitled (Speech acts in the speech of King Salman bin Abdulaziz in the Shura Council for

the eighth year as a model in light of Austin's theory); Because King Salman bin Abdulaziz - may God protect him - is distinguished by his cultural awareness, intelligence, and ability to use influential and expressive language, and this is what appeared in the way he presented it and his style, which makes King Salman's speech in the Shura Council a speech that falls under the category of speeches that are characterized by guidance.

Interactive and creative, through which he expressed the position of the Kingdom of Saudi Arabia and its internal and foreign policy through communicative language that seeks to direct public opinion towards its goals. Therefore, this speech is considered one of the speeches that falls under social interaction that carries intellectual aspects, which it seeks to deliver to the recipients in an interactive communication process.

Keywords: (thought - intellectual security - graphic methods).